

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية.

Title in "From Socialization to Empowerment: A Psycho-Educational Analytical Approach to the Impact of the Educational and Cultural System on the Development of Social Personality"

أمينة زيادة¹، جمعة عبد دارعاصي²

¹ جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله" (الجزائر)،

amina_samrain@hotmail.fr

² جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله" (الجزائر)،

abedassi607@gmail.com

تاريخ

الاستلام: 2025/06/13 تاريخ القبول: 2025/06/16 تاريخ النشر: 2025/06/18

ملخص:

هدف هذا البحث إلى مقارنة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتمكين من منظور نفسي تربوي، من خلال تحليل أثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية. ينطلق من فرضية ترى أن التنشئة تشكّل الأساس الأولي لبناء الشخصية، بينما يُعد التمكين المرحلة التي يصبح فيها الفرد فاعلاً ومؤثراً في محيطه. يتناول البحث مفاهيم التنشئة والتمكين كما تقدمها الأدبيات النفسية والسوسيولوجية، مع تقديم تعريفات إجرائية واضحة لهما. يناقش دور الأسرة، المدرسة، والثقافة في ترسيخ القيم والمعايير التي تؤسس لنمو الشخصية، مع الدعوة إلى تنشئة قائمة على الحوار والنقد. كما يركّز على التمكين باعتباره ثمرة لتنمية سليمة تُفضي إلى الوعي، الثقة، والاستقلالية. ويؤكد البحث أهمية المنظومة

التعليمية في دعم هذا التحول من خلال بيئة تعليمية تشاركية. ويخلص إلى أن تحقيق التمكين يتطلب تنشئة متوازنة وتكاملاً بين التعليم والثقافة لبناء شخصية اجتماعية فاعلة.

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية، التمكين.

Abstract:

This study aims to explore the relationship between socialization and empowerment from a psycho-educational perspective by analyzing the impact of the educational and cultural systems on the development of social personality. It is based on the hypothesis that socialization constitutes the foundational stage upon which personality is built, while empowerment represents a more advanced stage in which the individual becomes active and capable of influencing their environment. The paper reviews the concepts of socialization and empowerment as presented in psychological and sociological literature and proposes clear operational definitions for both. It discusses the roles of the family, school, and culture in instilling values and norms that support personality development, emphasizing the need to shift from traditional socialization to one rooted in dialogue and critical thinking. Empowerment is highlighted as the outcome of sound socialization, through which awareness, self-confidence, and autonomy are attained. The study concludes that a balanced personality requires integration between education and culture, with empowerment as a key to active citizenship and social integration.

Keywords: Socialization, Empowerment.

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في
بناء الشخصية الاجتماعية:

1. مقدمة

تُعتبر عملية التنشئة الاجتماعية ركيزة أساسية في تشكيل شخصية الفرد، حيث تُساهم في نقله من كائن بيولوجي إلى عضو فاعل في المجتمع. تتداخل في هذه العملية عوامل متعددة، أبرزها التربية والتعليم والثقافة، التي تُساهم في بناء شخصية اجتماعية متوازنة. تهدف هذه المداخلة إلى تحليل دور المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية من منظور نفسي تربوي، مع التركيز على مفهوم التمكين كمرحلة متقدمة من التنشئة. (مستور، 2020)

وتُعدّ الشخصية محوراً رئيسياً في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع، حيث تمثل مجموع الخصائص النفسية والاجتماعية التي يتصف بها الفرد وتحدد تفاعله مع محيطه. وتتشكل الشخصية عبر سلسلة من المراحل المتداخلة تبدأ من التنشئة الاجتماعية، ولا تكتمل إلا من خلال عملية التمكين التي تتيح للفرد القدرة على الفعل والتأثير. من هذا المنطلق، تهدف هذه المداخلة إلى تحليل العلاقة بين التنشئة والتمكين، من منظور علمي أكاديمي. (الهوي، 2010، 65)

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم المعاصر، تبرز الحاجة الملحة لإعادة النظر في الأدوار التربوية والاجتماعية التي تنهض بها مؤسسات التنشئة، وعلى رأسها المدرسة والأسرة، في تشكيل شخصية الفرد. فالتنشئة الاجتماعية لم تعد تقتصر على نقل القيم والمعايير من جيل إلى آخر، بل أصبحت مطالبة بتأهيل الفرد ليكون فاعلاً، مستقلاً، ومؤثراً في مجتمعه. من هنا تتقاطع مفاهيم التنشئة والتمكين في بعدهما النفسي والتربوي، باعتبار أن التمكين ليس مجرد مرحلة لاحقة للتنشئة، بل هو مآلها الطبيعي ومنتهاها المنشود.

لكن الواقع يكشف عن فجوة بين ما تُقدّمه مؤسسات التنشئة، وما يتطلبه التمكين الحقيقي من مهارات واستقلالية. فهل تُوفّر المنظومة التعليمية والثقافية المعاصرة شروط الانتقال من التنشئة إلى التمكين؟ وهل تسهم فعلاً في بناء شخصية اجتماعية متوازنة وفاعلة، قادرة على التكيف والمبادرة؟ وأي علاقة تربط بين جودة التنشئة وحدوث التمكين؟ هذه الإشكاليات تشكّل منطلق هذه الدراسة، التي تسعى إلى فهم العلاقة الجدلية بين التنشئة الاجتماعية والتمكين، من منظور نفسي تربوي، من خلال تحليل أدوار المنظومة التعليمية والثقافية في تشكيل الشخصية الاجتماعية.

-أهداف البحث:

- 1- تحليل العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتمكين من منظور نفسي تربوي، وبيان كيفية تفاعل هذين المفهومين في بناء الشخصية الاجتماعية.
- 2- تحديد أثر المنظومة التعليمية والثقافية في تشكيل شخصية الفرد وتمكينه من التفاعل الفاعل مع محيطه.
- 3- تقديم تعريفات إجرائية دقيقة لمفهومي "التنشئة الاجتماعية" و"التمكين" كما وردا في الأدبيات النفسية والسوسيولوجية، لتسهيل التعامل معهما في الأطر البحثية.
- 4- تسليط الضوء على دور مؤسسات التنشئة مثل الأسرة، المدرسة، والثقافة في غرس القيم والمعايير وتوفير بيئة تُعزز من نمو الشخصية وتمكينها.
- 5- الدعوة إلى الانتقال من التنشئة التقليدية إلى تنشئة قائمة على النقد والحوار، باعتبارها مدخلاً أساسياً لتحقيق التمكين.
- 6- إبراز أهمية التمكين كنتاج لتنشئة سليمة تسهم في تعزيز الوعي، الثقة بالنفس، والاستقلالية، وبالتالي تعزيز المواطنة الفاعلة والاندماج الاجتماعي.

2. مفاهيم البحث:

1.2 مفهوم التنشئة الاجتماعية:

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية من المنظور النفسي التربوي هي "العملية التي يتم من خلالها تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والثقافية، بهدف اكتساب القيم، والمعايير والسلوكيات المقبولة اجتماعياً، بما يساهم في تكوين شخصيته وتكيفه مع المجتمع الذي يعيش فيه. وتتم هذه العملية من خلال مؤسسات التنشئة كالعائلة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وتلعب دوراً أساسياً في النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي للفرد". (عبد الرحمن، 2003، 211)

ويعرف اميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع. (ليلة، 2006، 193).

أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فتعرف على أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ...". (بدوي، 1993، 400)

بناءً على التعاريف الثلاثة المقدمة للتنشئة الاجتماعية من المنظور النفسي التربوي والسوسيولوجي، يمكن صياغة تعريف إجرائي يتناسب مع الاستخدام الأكاديمي والبحثي كما يلي: يقصد بالتنشئة الاجتماعية إجرائياً، العملية المستمرة التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير الاجتماعية والسلوكيات المقبولة، ويتعلم كيفية التفاعل داخل مجتمعه، وذلك من خلال مؤسسات التنشئة مثل الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام. وتتجلى هذه العملية في نمو الفرد النفسي والمعرفي والاجتماعي، وتكيفه مع الأدوار والوظائف الاجتماعية، بما يعكس انتقال الثقافة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الأفراد منذ الطفولة حتى الرشد.

2.2 التمكين:

التمكين هو عملية تهدف إلى تعزيز قدرات الأفراد أو الجماعات على السيطرة على حياتهم وتحقيق أهدافهم، من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات والفرص، وإزالة العوائق التي تحدّ من مشاركتهم الفعالة في المجتمع. ويُعد التمكين وسيلة لتعزيز الاستقلالية والثقة بالنفس، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الفردي والجماعي في مختلف المجالات. (الزبيدي، 2010، 45).

والتمكين من منظور نفسي تربوي هو "عملية تعليمية تعلمية تهدف إلى تطوير إمكانيات المتعلّم النفسية والمعرفية والاجتماعية، من خلال تعزيز ثقته بنفسه، وتنمية مهاراته في التفكير وحل المشكلات، وإشراكه الفعال في عملية التعلم، بما يتيح له تحمل المسؤولية واتخاذ القرار والمشاركة الإيجابية في مجتمعه التربوي والاجتماعي". (مرسي، 2007، 289).

التمكين (Empowerment) هو عملية تعزيز قدرات الأفراد أو الجماعات على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، والتحكم في حياتهم، والمشاركة الفعالة في مختلف مجالات الحياة (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية). ويشمل التمكين تطوير الثقة بالنفس، الوعي الذاتي، وتعزيز المشاركة الفاعلة في المجتمع. (فيري، 2000).

يقصد بالتمكين إجراءات مجموعة العمليات النفسية التربوية التي تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم الذاتية، من خلال تعزيز ثقته بنفسه، وتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، وزيادة مشاركته الفاعلة في بيئة التعلم، بما يساهم في رفع دافعيته للإنجاز وتحقيق استقلاليته في اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية في المواقف التعليمية التعليمية والاجتماعية.

3. التنشئة الاجتماعية كمطلق لتشكيل الشخصية، والتمكين كمحصلة للتنشئة السليمة:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير والسلوكيات التي تُمكنه من التكيف مع المجتمع. وتُعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في هذه العملية، يلعب دور المدرسة، ووسائل الإعلام، والمجتمع الواسع. التنشئة لا تقتصر على نقل القيم فقط، بل تشكّل بنية الشخصية وقدرتها على اتخاذ مواقف، والتعبير عن الذات، وتكوين الهوية الفردية والاجتماعية. (حنفي، 2018، 91)

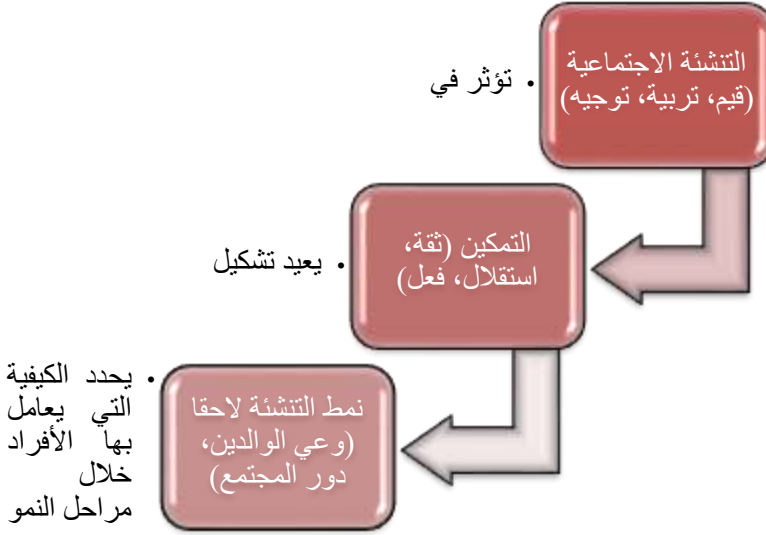
التمكين يشير إلى العملية التي يكتسب فيها الفرد القدرة على السيطرة على حياته من خلال الوعي، والمعرفة، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار. ويمكن القول إن التمكين هو المآل الطبيعي لتنشئة اجتماعية سليمة، تقوم على أساس الحوار، وتقدير الفرد، واحترام طاقاته ومهاراته. ولا يقتصر التمكين على البعد النفسي، بل يشمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي كذلك. (Zimmerman, M. A. 1995)

(ناصر. 2005. 133)

4. العلاقة الجدلية بين التنشئة والتمكين، عوامل معيقة ومعززة التي تحول دون تمكين الشخصية:

لا يمكن تحقيق التمكين دون تنشئة صحيحة، والعكس صحيح؛ إذ تؤدي التنشئة القائمة على القمع، والتمييز، والتنشئة غير المتوازنة إلى شخصية مهزوزة وغير قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة أو الدفاع عن حقوقها. بينما تساهم التنشئة التي تعزز الحوار والنقد والتفكير المستقل في إنتاج أفراد متمكنين وقادرين على المساهمة الفعالة في المجتمع. إذن فالعلاقة بين التنشئة والتمكين ليست خطية فقط بل جدلية تفاعلية مستمرة. (أبو زيد، 2004، 33)

الشكل 1: مخطط العلاقة الجدلية بين التنشئة والتمكين



من خلال المخطط يتضح :

-أن التنشئة الاجتماعية هي المرحلة الأولى التي تؤسس لبنية الشخصية عبر الأسرة، المدرسة، والمجتمع.

-تؤثر هذه التنشئة في مستوى التمكين الذي يبلغه الفرد (قدرة على اتخاذ القرار، الثقة بالنفس، المشاركة المجتمعية).

-بمجرد أن يتمكن الفرد، يصبح فاعلاً اجتماعياً يساهم في إعادة إنتاج نمط التنشئة، من خلال وعيه الجديد أو موقعه التربوي أو السياسي أو الأسري.

العلاقة هنا دائرية أو جدلية: فالتنشئة تؤثر في التمكين، والتمكين يعيد تشكيل نمط التنشئة من الجيل اللاحق.

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية:

ووجد (سليمان، 2020، 88) أنه من بين أبرز المعوقات التي تحول دون تمكين الشخصية: الفقر، والتمهيش الاجتماعي، والسياسات التربوية التقليدية. أما العوامل المعززة فتتمثل في التعليم النقدي، ووسائل الإعلام التوعوية، ومشاركة الأسرة في تربية الأبناء بشكل إيجابي، بالإضافة إلى البيئة القانونية والمؤسسية التي تدعم الحقوق والحريات.

5. دور المنظومة التعليمية في بناء الشخصية الاجتماعية:

تلعب المنظومة التعليمية دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الفرد، حيث تُسهم في تزويده بالمعرفة والمهارات الاجتماعية. يُعتبر التعليم وسيلة فعّالة لنقل القيم والمعايير الاجتماعية، مما يُساهم في بناء شخصية متوازنة وفاعلة. دراسة شناف وقارة (2022) تُبرز الدور التكميلي للتنشئة الأسرية والتعليمية في تكوين الشخصية الاجتماعية، خاصة خلال مراحل الطفولة. (شناف وقارة، 2022، 683)

وبعبارة أخرى تعدّ المنظومة التعليمية من أبرز الركائز في تشكيل الشخصية الاجتماعية، إذ لا يقتصر دورها على نقل المعارف والمهارات الأكاديمية، بل يتجاوز ذلك إلى تنمية البُعد الاجتماعي للفرد. فمن خلال التفاعلات اليومية داخل الفضاء المدرسي، تُغرس القيم الاجتماعية، مثل التعاون، الاحترام، المسؤولية، والانضباط، ما يسهم في بناء الوعي الجماعي وتعزيز الانتماء المجتمعي. كما تُوفر المؤسسة التعليمية بيئة منظمة تُمارَس فيها أدوار اجتماعية متنوعة، تُساعد المتعلم على إدراك موقعه داخل النسق الاجتماعي وفهم طبيعة العلاقات الإنسانية.

علاوة على ذلك، تسهم المناهج وأساليب التدريس الحديثة في تطوير التفكير النقدي والحوار البناء، مما يعزز الاستقلالية والثقة بالنفس، وهما عنصران أساسيان في التمكين الاجتماعي. إنّ المنظومة التعليمية التي تتبنى قيم العدالة والمشاركة

والتنوع، تمكّن المتعلم من التفاعل بإيجابية مع محيطه، وتؤهّله ليكون فاعلاً ومندمجاً في مجتمعه، قادراً على الإسهام في التنمية وبناء مجتمع متماسك وديمقراطي.

6. تأثير الثقافة في تشكيل الشخصية الاجتماعية:

تُعد الثقافة من المحددات الأساسية لسلوك الأفراد داخل المجتمع، حيث تُسهم في تشكيل تصوراتهم للعالم وتنظيم علاقاتهم مع الآخرين. يرى حدية (2006) أن التنشئة الاجتماعية تُكسب الأفراد أساليب سلوكية تتفق مع قيم المجتمع ومعاييرها، مما يعزز التفاعل والتكامل الاجتماعي. (حدية، 2006، 124)

هذا يعني بأنها تلعب دوراً جوهرياً في تشكيل شخصية الفرد، وتعد الإطار المرجعي الذي يكتسب من خلاله الفرد معارفه وتفكيره ومعتقداته وقيمه وأنماط سلوكه بصفة عامة، ومن منظور نفسي – اجتماعي، تؤثر الثقافة في الفرد على مستويات متعددة، يمكن ذكرها فيما يلي:

1- تحديد المنظومة القيمية والمعيارية، وهذه الأخيرة تساهم في تشكيل الضمير الأخلاقي والاتجاهات الاجتماعية لدى الأفراد، بمعنى الثقافة تحدد ماهو مقبول أو مرفوض داخل المجتمع، مثل: مفاهيم الخير والشر، النجاح والفشل، أو الحرية والمسؤولية.

2- بناء الهوية والانتماء، من خلال اللغة، الدين، الرموز، العادات والتقاليد ...

3- التأثير على أنماط التفكير والسلوك، الثقافة هي التي تشكل طريقة الفرد في إدراك الواقع وتفسيره، فالثقافات القائمة على الحوار والانفتاح تُشجع على التفكير النقدي والاستقلالية وتحمل المسؤولية، في حين أن الثقافات السلطوية قد تُنتج شخصيات تابعة وممثلة.

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية:

4- التفاعل مع الآخر، ومدى استعداد الفرد لتقبل التنوع والتفاعل مع الاختلاف، والقدرة على الاندماج في بيئات متعددة أو انغلاقه ضمن أطر ضيقة.

5- توجيه الطموحات والآفاق أو التطلعات، مما ينعكس على الفرد وسعيه نحو تحقيق الذات.

يمكننا القول إذن الثقافة ليست مجرد خلفية اجتماعية يعيش فيها الفرد، بل عاملاً بنيوياً فاعلاً في تشكيل الشخصية، إذ لا تُعد مجرد إطار اجتماعي محيط، بل قوة موجبة تساهم في بناء شخصيته، وتشكيل السلوك، وتوجيه أنماط التفاعل الذاتي والاجتماعي.

7. التمكين كمرحلة متقدمة من التنشئة:

التمكين هو العملية التي ينتقل فيها الفرد من مجرد التلقي إلى الفاعلية، إذ يكتسب مهارات تمكنه من اتخاذ قراراته والمشاركة في صناعة التغيير. تعتبر التربية عنصراً أساسياً في تحقيق التمكين، من خلال تطوير قدرات الفرد النفسية والاجتماعية. وفقاً لعبد الحليم مستور (2020)، فإن التربية تُسهم في تنمية الثقة بالنفس،

والاستقلالية، والقدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية. (مستور، 2020)

يُعد التمكين امتداداً نوعياً لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يُمثل المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من موقع المتلقي للمعايير والقيم إلى موقع الفاعل القادر على توظيفها بوعي واستقلالية في محيطه الاجتماعي. فبينما تركز التنشئة على تكييف الفرد مع بيئته وتزويده بالأسس السلوكية والمعرفية، يسعى التمكين إلى تنمية قدرته على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، والمشاركة الفعالة في مختلف السياقات الحياتية. ومن هذا المنظور، فإن التمكين لا يُلغي التنشئة بل يُبنى عليها، باعتباره ثمرةً لتنشئة سليمة تقوم على احترام الفرد، وتعزيز ثقته بذاته، وتنمية قدراته النقدية.

وتتجلى هذه العلاقة في عدد من النماذج التربوية والسوسيولوجية؛ ففي علم النفس التربوي، تُظهر نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (1977) كيف تؤدي التنشئة القائمة على النمذجة والدعم إلى تنمية الكفاءة الذاتية، التي تُعد شرطاً أساسياً للتمكين. أما في التربية النقدية، فيُبرز باولو فريري (1970) من خلال مفهوم "الوعي النقدي" كيف أن الانتقال من التعليم التلقيني إلى الحوار التحويلي يُنتج أفراداً متمكنين من قراءة واقعهم وتغييره. ومن منظور سوسيولوجي، إن التنشئة تُكسب الفرد أدواراً اجتماعية ثابتة، في حين يُمثل التمكين قدرته على إعادة تعريف هذه الأدوار والمشاركة في إعادة تشكيلها. وفي دراسات النوع الاجتماعي، يتضح أن التمكين، خصوصاً لدى المرأة، لا يمكن تحقيقه دون تنشئة قائمة على المساواة وتجاوز الأدوار النمطية، وهو ما تؤكد أدبيات التمكين في السياقات الأسرية والتعليمية.

إن الانتقال من التنشئة إلى التمكين يمثل تحولاً تربوياً واجتماعياً يُعبّر عن نضج الشخصية، واستعدادها للانخراط الواعي والمنتج في المجتمع.

8. التكامل بين التعليم والثقافة في بناء الشخصية الاجتماعية:

يتحقق بناء الشخصية الاجتماعية بشكل متكامل من خلال تفاعل المنظومة التعليمية مع القيم الثقافية. التعليم يزود الفرد بالأدوات المعرفية والمهارية، بينما توجه الثقافة سلوكه واتجاهاته. هذا التكامل يُسهم في تكوين شخصية قادرة على التفاعل الإيجابي، والإبداع، والاندماج في النسيج المجتمعي. (حدية، 2006؛ عبد الحليم مستور، 2020)

ويُعد التكامل بين التعليم والثقافة من الأسس الجوهرية لبناء شخصية اجتماعية متوازنة، حيث يسهم التعليم في نقل المعرفة والمهارات، بينما تعمل الثقافة على صقل هذه المعرفة وتحويلها إلى سلوك حضاري وفكر واعٍ .

من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في بناء الشخصية الاجتماعية:

وبناء شخصية قادرة على التأقلم، والمبادرة، والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية يمرّ عبر مرحلتين متكاملتين: التنشئة الاجتماعية، ثم التمكين. ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. فالمجتمعات التي تنجح في خلق مواطن فاعل ومبادر هي تلك التي تستثمر في التنشئة السليمة وتمكّن الأفراد من أدوات الفعل والتغيير. (عبد الوهاب، 2012، 152).

-العلاقة بين التعليم والثقافة:

التعليم هو عملية منظمة تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى آخر، بينما الثقافة هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف والسلوكيات التي تُشكّل هوية المجتمع وتُحدد تفاعله مع القضايا المختلفة. عندما يتكامل التعليم مع الثقافة، يُصبح الفرد قادرًا على فهم بيئته الاجتماعية والتفاعل معها بوعي ومسؤولية .

-دور التكامل في بناء الشخصية الاجتماعية:

يسهم التكامل بين التعليم والثقافة في بناء شخصية اجتماعية متوازنة من خلال :

- غرس القيم الثقافية: يعمل التعليم على ترسيخ القيم الثقافية والأخلاقية داخل الأفراد، مما يعزز من تماسك المجتمع ووحدته .
- تعزيز التفكير النقدي: يساعد التعليم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، مما يُمكن الأفراد من تحليل القضايا الاجتماعية واتخاذ قرارات مستنيرة .

- تنمية الوعي الاجتماعي: يُساهم التكامل في تعزيز الوعي الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية لدى الأفراد، مما يُحفزهم على المشاركة الفعّالة في تطوير مجتمعاتهم. (حدية، 2006؛ عبد الحليم مستور، 2020)

9. خاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتمكين علاقة جدلية تفاعلية، إذ تُعدّ التنشئة حجر الأساس في بناء الشخصية، بينما يُمثل التمكين تويجاً لهذه العملية وتعبيراً عن نجاحها في إعداد الفرد ليكون فاعلاً ومستقلاً في مجتمعه. كما أن دور المنظومة التعليمية والثقافية في هذا السياق يتجاوز النقل المعرفي إلى بناء الإنسان القادر على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، والانخراط الإيجابي في الحياة الاجتماعية. إن تحقيق التمكين لا يمكن أن يتم إلا من خلال تنشئة تقوم على الحوار، والمشاركة، واحترام الفرد، وتقدير طاقاته. وقد أظهرت الدراسة أن اختلال التوازن في عملية التنشئة - سواء بسبب القمع، أو التهميش، أو ضعف البيئة التعليمية - يؤدي إلى ضعف في الشخصية، ويُعيق إمكانات التمكين. لذلك فإن الإصلاح التربوي والثقافي يجب أن يُركز على تعزيز هذا التكامل بين التنشئة السليمة والتمكين الفعلي، باعتبارهما أساساً لبناء مجتمعات قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة.

10. قائمة المراجع:

- بو زيد، أحمد. (2004). الشخصية العربية: بين التكوين الاجتماعي والتمكين الثقافي. مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 125.
- 2- بدوي، أحمد زكي. (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان ناشرون. لبنان.
- 3- حدية، المصطفى. (2006). التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب. ترجمة: محمد بن الشيخ. مراجعة وتقديم عبد الكريم بلحجاج. المغرب.

- من التنشئة إلى التمكين: مقارنة نفسية تربوية تحليلية لأثر المنظومة التعليمية والثقافية في
بناء الشخصية الاجتماعية:
- 4- حنفي، مصطفى. (2018). سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية. مركز دراسات الوحدة العربية.
 - 5- الزبيدي، عبد العزيز. (2010). إدارة التمكين: مدخل استراتيجي لبناء القدرات الذاتية. صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
 - 6- سليمان، فاطمة. (2020). "التمكين التربوي والنفسي في المجتمعات النامية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 12.
 - 7- شناف، خديجة وقارة، سميرة. (2022). دور التنشئة الأسرية في بناء الشخصية الاجتماعية للطفل. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد 2.
 - 8- عبد الحليم مستور. (2020). آثار التربية ودورها في تنمية شخصية الإنسان. أنفاس نت
 - 9- عبد الرحمن، مصطفى. (2003). علم النفس التربوي. دار الفكر العربي. القاهرة.
 - 10- عبد الوهاب، حسن. (2012). بناء الشخصية في المجتمع المعاصر. دار الفجر للنشر والتوزيع.
 - 11- علي، ليلة. (2006). الطفل والمجتمع: التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي. الإسكندرية، المكتبة المصرية. مصر.
 - 12- فريري، باولو. (2000). التعليم كأداة للتمكين: النظرية والممارسة. ترجمة: محمد فتحي. دار الطليعة. بيروت.
 - 13- ناصف، عبد الكريم. (2005). التمكين النفسي والاجتماعي. دار الفكر.
 - 14- الهوي، سعيد. (2010). علم النفس الاجتماعي. دار الفكر العربي، مصر.

- 15- Zimmerman, M. A. (1995). "Psychological empowerment: Issues and illustrations." American Journal of Community Psychology, 23(5), pp. 581–599